



خضاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

الموجه إلى القمة الفرنكفونية بواغادوغو

بوركينا فاسو، 13 شوال 1425هـ الموافق 26 نونبر 2004م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الجمعة 26 نونبر 2004، خضابا ساميا إلى المشاركين في القمة الفرنكفونية بواغادوغو.

وفي ما يلي نص الخضاب الملكي السامي:

"العمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

السيّد رئيس بوركينا فاسو،

السادة رؤساء الدول والحكومات،

السيّد الأمين العام للمنظمة العالمية للفرنكفونية،

السادة المنكوبون المحترمون،

أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن عواصي السعادة بالنسبة لي أن تنعقد القمة الفرنكفونية العاشرة في بوركينا فاسو "أرض الرجال الأفاضل"، ومهد الحضارات الكبرى، وملتقى التيارات الإنسانية والثقافية، التي ساهمت بقوة في صياغة التراث الغني للحضارة الإفريقية.

إن انعقاد هذه القمة المخصصة للتنمية المستدامة، على أرض إفريقيا، يعكس تماما التزام الفرنكفونية بتنمية قيم التضامن والمشاركة، التي ينبغي عليها عملنا المشترك من أجل تقدم البلدان السائرة في صيرورة النمو. وسوف نواصل جميعا مواجهة المشاكل التي تعترضنا، والتي يجب علينا أن نجد لها حولا وقر



منهجية شاملة ومنهجية. إنها المقاربة المفضلة من طرف الفرانكفونية ضمن "الإكهار الاستراتيجي العشري" الذي ننخره فيه بدون تحفظ.

إننا نعي جميعا بأنه لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة. إلا ضمن ميثاق سياسي ملائم يترجم الحريات الفردية الأساسية. وإنه نعرى بنا أيضا أن نشيد بالتحرك منضممتنا في مجال تعزيز الديمقراطية والسلم وحقوق الإنسان، وبعملها في ميدان الوساطة والمصالحة والإشراف على الانتخابات.

إنه يتعين علينا المثابرة في هذا النهج، والمضي قدما في تنفيذ إعلان باماكو وقرارات مؤتمر برازافيل. إن المملكة المغربية التي حظيت بشرف احتضان الاجتماعات الأولى للجنة المتابعة لمؤتمر المنضمات الفرانكفونية المكلفة بحقوق الإنسان بمراكش، لتجدد عزمها الأكيد على دعم هذا المسلسل بمضمونه الشامل والمتعدد.

إن المغرب الذي فضل على الدوام الحوار والتشاور، يلتزم بمواصلة تعاونه خدمة للأمن والسلم، وغلا بتقدير مساهمات فعلية في إكهار الأمر المتحدة كما يدعو إلى التفاهم لحماية فضائنا من أية أزمات أو نزاعات يمكن أن تبرز، ودعم السلم والاستقرار اللذين بدونهما سيكون أي مسلسل للتقدم مهكما.

وانضلاقا من قيم التضامن والمشاهدة التي تجمع بين أعضاء الأسرة الفرانكفونية، فإننا نأسف غاية الأسف للوضع السائدة في الكوت ديفوار، وكذا المخاطر التي تتهدد وحدته الوحدية والترايبية. كما أننا نوجه نداء صاعقا إلى الشعب الإفوار من أجل تغليب أسلوب الحوار، حتى يستعيد هذا البلد الشقيق، في النهاية، وحدته وانسجامه الاجتماعي، وليعود إلى التبوء مكانته كعضو مرموق ضمن مجموعتنا كما كان دائما.

السيك الرئيس، أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة،

مما لاشك فيه اليوم، أن الدول الإفريقية تمكنت من تحقيق مكاسب مهمة سواء في مجال الممارسة الديمقراطية، أو في مجال تصوير وتأهيل القصاص الاقتصالي الخاص. ومن الأكيد أن هذه الإنجازات، التي نتمنى أن تكون متواصلة، تحققت بفضل إرادة وتصميم هذه الدول ولكن أيضا بفضل مساعدة شركائنا.

وفي هذا الصدد، نود أن نشيد بحمارة بصديقنا الكبير فخامة الرئيس جاك شيراك لما يقوم به من عمل لفائدة القارة الإفريقية داخل مجموعة الدول الثمانية المصنعة وخاصة دعمه لسياسة القروض الصغرى التي



تعتبر بدون شك الأداة الملائمة لمجيات التمويل بالقرارة.

إننا لعلى ثقة من أن قمة واغادوغو لن تكسر أوجهها في البحث عن حلول من أجل إعلاء مداول ملموس للتنمية المستدامة وتشجيع أنشطة فعالة وخلاقة لفائدة السكان الأكثر احتياجا الكثر. يواجهون الأوبئة والأمراض المعدية والحروب.

وفي هذا السياق، يتعين إيلاء اهتمام فائق للتربية والتكوين على اعتبار أن هناك بالتأكيد علاقة وصيدة بين القضاء على الفقر وتعمير برامج التربية الأساسية وإصلاح نظم التكوين. وهذا هو السبيل الذي قرر المغرب نهجه من خلال تصييق ميثاق وصني للتربية والتكوين. يؤدي إلى إصلاح نظامه التربوي ويحدد أهداف اندماج اجتماعي ومهني أفضل.

إن المملكة المغربية المقتنعة، بأنه لا يمكن أبدا تحقيق تنمية مستدامة دون حماية حقيقية للتنوع الثقافي، لا يسعها إلا أن تحيي التزام الفرائكفونية بالنهوض بكل الثقافات وكل اللغات داخل فضاءها؛ كما تنوّه بجهود المنظمة إلى الجانب اليونيسكو من أجل تبني معاهدة أولية حول التنوع الثقافي.

السيّد الرئيس،

إن تحديات التنمية المستدامة، لا يمكن رفعها دون شركاء، مثل أولئك الذين تدافع عنهم مبادرة الشراكة الجديدة من أجل إفريقيا "نيبال"، ودون استراتيجية شاملة ومنهجية ترسي أسس اقتصاديات منفتحة ومكّرة للثروات وموفرة لمناصب الشغل، خاصة بالنسبة للشباب، في إطار معتمعات متضامنة. ويتعين أن يدعم هذا الجهد بأعمال جديدة وتصويعية وسنية، مثل تحويل الكيون إلى استثمارات أو إلغائها وهو التوجه الذي انخرصت فيه المملكة، بعزم قوي لا يوازيه إلا تمسكها بتعميق نموذج التعاون الثلاثي الذي يجمع بين المشاريع والخبرة والتمويل في بلدان الشمال والجنوب.

إن حماية البيئة تشكل أيضا عاملا حاسما في التنمية الاقتصادية. وفي هذا المجال فإن المقاربة الفرائكفونية تستحق بالتأكيد كل التنويه. إن المملكة المغربية التي تواجه بدورها تحولات مناخية وجغرافيا متلاحقا وتهددك التصحر، اعتمدت منحصرا وصنيا وبرامج عمل منحصرة لحماية البيئة والتنوع البيولوجي.

إن النصح المشروع المتمثل في جعل القضاء الفرائكفوني منصفة سلام وتقدم في وجه تحديات التنمية



المستدامة، يثنا على ترجيح كفة تضامن فاعل وشامل يتصابق مع القيم الكبرى والمثل التي تقوم عليها  
الجمعية الفرائكفونية.

السيد الرئيس، أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة،

لا يفوتني في ختام كلمتي هاته، أن أعرب عن عميق امتناني لسعادة السيد عبدو ضيوف الأمين العام  
لمنصمتنا، الذي ساهم بشكل واف بفضل التزامه الشخصي في إشعاع الفرائكفونية. كما ننوه بالجهودات  
الكبيرة والمتواصلة للسيد روجي ديفايبي المتصرف العام للوكالة الدولية للفرائكفونية، كما نعبر عن  
متمنياتنا بأن تكلل بالنجاح التام أشغال هذه القمة العامة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".